بو الله اسماعيل الحرم وهو صغير والنبط لم زمزم مرت به دفعة من جرهم
فنزلوا ما لم يكونوا راوه فاخبرتهم امه بنسبه وحاله فتبركوا به وبمكانه ونزلوا
معه فنشا اسماعيل عليه الصلاة والسلام معهم بين ولدانهم وتكلم بلسانهم
فانكحوه منهم امراة وسموا العرب لانهم نزلوا ببقعة تسمى عربة كما قاله الازهري
وفي القاموس والعربة محركة محلة ناحية قرب المدينة واقامت قريش
بعربة فنسب العرب اليها وهي ناحية العرب وباحة دار ابي الفصاحة اسماعيل
عليه الصلاة والسلام واضطر الشاعر الى تسكين رايها فقال

وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم اه واللوذعي الخفيف الظريف الذكي
الذهن الحديد الفؤاد اللسن الفصيح كانه يلذع بالنار من ذكائه
والحلاحل بالضم السيد الشجاع او الضخم المروءة او الرزين في مجلسه
الرجال والجمع بالفتح لو صح لا حتمل الا بما في صور فيه كلحن حديث ينثر الدررا
لو صح قول عثمان شرط ولا حتمل جزاوه والا بما مفعوله وفي صور جمع
صورة بضم الصاد المهملة وهي الشكل والمراد بها هنا ما وقع في الرمز
من الايات متعلقة وفيه اي المصحف وكلحن حديث صفتا صور والكاف
التشبيه والدرر جمع درة بالضم وهي اللؤلؤة الكبيرة اي واللحن
المروي عن عثمان ان صح مؤول بالا بما والاشارة الرمز والكناية
من قولهم لحن له اذا قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره وتقول عرفت
ذلك في لحن كلامه اي في معناه وفيما صرفه اليه من غير افصاح به قال

منطق واضح وتلحن احيانا ۝ واحلى الحديث ما كان لحنا

وكقول التميمي

خلوا عن الناقة الحمرا واستنفذوا ۝ العود الذي في جناني ظهرها وقع
ان الذباب قد اخضرت براثنها ۝ والناس كلهم بكر اذا شبعوا

هذا الشاعر كان اسيرا وراى الذين اسروه قد عزموا على غزو قومه
فلحن لقومه في هذين البيتين واراد بالناقة الحمرا ارض الدهنا
شبهها

شبهها بالناقة لانها ارض لينة والناقة ركوبها سهل وامرهم بالتحول
الى الصمان وهو ارض صلبة تبقى فيها الاثار لا تنسخها الرياح وكنى عنه بالعود
بفتح العين وهو المسن من الابل والوقع اثر الدبر في ظهر البعير الجمل وكنى
عن الخصب بقوله ان الذباب قد اخضرت براثنها اي في مخالبها والعرب
اذا اخصبوا غزا بعضهم بعضا وفي ذكر الذباب كناية عن اهل العدوان
وقوله والناس كلهم بكر لان بكر بن وائل اشد القبائل عداوة للتميمي
~~حكى كذا حكاية قوم~~ لبني تميم وكقول رجل من بني العنبر كان اسيرا في
بكر بن وائل فسالهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا
لانهم قد كانوا عزموا على غزو قومه فخافوا ان ينذرهم فجاءوا بعبد اسود
فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك عاقلا ثم قال له
ما هذا واشار بيده الى الليل فقال هذا الليل فقال اراك عاقلا
ثم ملا كفيه من الرمل وقال كم هذا فقال لا ادري وانه لكثير فقال
ايما اكثر النجوم ام النيران فقال كل كثير فقال ابلغ قومي التحية
وقل لهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر بن
وائل فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى وقد شكت
النسا وامرهم ان يعروا ناقتي الحمرا فقد طال ما ركبوها وان يركبوا
جملي الاصهب بآية ما اكلت معكم حيسا واسئلوا الحارث
عن خبري فلما ادى العبد اليهم الرسالة قالوا لقد جن الاعور
والله ما نعرف له ناقة حمرا ولا جملا اصهب ثم سرحوا العبد
ودعوا الحارث فاخبروه الخبر فقال قد انذركم اما قوله ان
العرفج قد ادبى اي خرج منه الدبى وهو اصغر الجراد فانه يريد
ان الرجال قد استلاموا اي لبسوا لامة الحرب وهي الدروع وقد
شكت النسا اي اتخذت الشكا للسفر وهي جمع شكوة وقوله
ناقتي الحمرا اي ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل
الاصهب وقوله بآية ما اكلت معكم حيسا يريد ان اخلاطا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)